أ- القرائن المعنوية:

يتوقّف تحديد المعنى النحوي إذن على مجموعتين من القرائن التي تؤخذ من عناصر المقال. فوسيلة الوصول إلى المعنى النحوي - دون احتساب المقام - هي التعرّف إلى القرائن المتاحة في التركيب المدروس سواء ما كان معنوياً وما كان لفظياً. ولا بدّ من الإشارة إلى أن ما يتحصّل للدارس من معنى نحوي ما هو إلا نتيجة لِتضافر القرائن جميعاً. ولا يعني هذا أن جميع القرائن التي سنذكرها لاحقاً ينبغي أن ترد في كلّ تركيب إسنادي، إنما يرد منها ما يتوقّف عليه المعنى ويستغنى عمّا لا فائدة منه.

١- الإسناد: هو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد، كالعلاقة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل. وتغدو هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية على أنّ هذا مبتدأ وذلك خبر، وأن هذا فاعل وذاك مفعول.. وبذلك يكون الإسناد عندنا من قبيل القرائن السياقية المعنوية، على حين أنه في اللغات الأوربية نوع من القرائن اللفظية (الأفعال المساعدة). ويلاحظ في هذا الصدد أن الأفعال المساعدة تحمل معنى الإسناد والزمن. ولذلك لا تخلو الجمل الواردة في هذه اللغات من الزمن نصّاً. ومن أمثلة هذه القرينة عندنا أن النحاة فرّقوا بين نوعين من الأفعال المتعدّية إلى مفعولين. إذ جعلوا طائفة منها تتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وطائفة أخرى تتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً. وما ذاك إلا لاحتساب معنى الإسناد الأصلي مع تغيّر التركيب. مثال ذلك قولنا: (ظننتُ الجوَّ صحواً). فالمفعولان هنا كانا جملة اسمية، ولذلك بقيت بقية من معنى الإسناد فيهما. وهما لذلك قابلان للرجوع إلى الحالة الأولى من التركيب أي العودة إلى نمط الجملة الاسمية، نحو قولنا: (الجوُّ صَحْوٌ). أما قولنا: (منحتُ المتفوقَ جائزةً)، فلا نلمح فيه علاقة إسناد بين